ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائتين

ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح

وفيها تحارب ابن واصل، وعبد الرحمٰن بن مفلح، وطاشتمر[1].

وكان سبب ذلك: أن ابن واصل كان قتل الحارث بن سيما، وتغلب على فارس، فأضاف المعتمد فارس إلى موسى بن بغا، والأهواز، والبصرة، والبحرين، واليمامة مع ما كان إليه، فوجّه موسى عبد الرحمٰن بن مفلح - وهو: شاب عمره إحدى وعشرون سنة - إلى الأهواز وولاه إياها مع فارس وأضاف إليه طاشتمر، فلما علم ذلك ابن واصل، وأن ابن مفلح قد سار نحوه من الأهواز زحف إليه من فارس فالتقيا برامهرمز.

وإنضم أبو داود الصعلوك إلى ابن واصل، فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمٰن وأخذ أسيراً وقتل طاشتمر واصطلم عسكرهما، وغنم ما فيه من الأموال والعدة وغير ذلك، وأرسل الخليفة إلى ابن واصل في إطلاق عبد الرحمٰن فلم يفعل وقتله وأظهر أنه مات، وسار ابن واصل من رامهرمز من بعد هذه الوقعة مظهراً: أنه يريد واسط لحرب موسى بن بغا فانتهى إلى الأهواز وفيها إبراهيم بن سيما في جمع كثير، فلما رأى موسى شدّة الأمر بهذه الناحية، وكثرة المتغلّبين عليها، وأنه يعجز عنهم سأل أن يعفى فأجيب إلى ذلك[2].

ذكر ولاية أبي الساج الأهواز

وفيها ولي أبو الساج الأهواز بعد مسير عبد الرحمٰن عنها إلى فارس وأمر بمحاربة الزنج، فسير صهره عبد الرحمٰن لمحاربة الزنج، فلقيه علي بن أبان بناحية دولاب، فقتل

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٢، ٥١٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٩) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٠) بمعناه.

عبد الرحمٰن وانحاز أبو الساج إلى ناحية عسكر مكرَم، ودخل الزنج الأهواز فقتلوا أهلها وسبوا وأحرقوا، ثم انصرف أبو الساج عما كان إليه من الأهواز وحرب الزنج وولاها إبراهيم بن سيما فلم يزل بها حتى انصرف عنها مع موسى بن بغا[١].

وفيها ولي محمد بن أوس البلخي طريق خراسان[٢].

ذكر عود الصفار إلى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل

لما كان من الوقعة بين عبد الرحمٰن بن مفلح، وبين ابن واصل ما ذكرناه اتصل خبرهما إلى يعقوب الصفار، وهو بسجستان فتجدد طمعه في ملك بلاد فارس، وأخذ الأموال، والخزائن، والسلاح التي غنمها ابن واصل من ابن مفلح فسار مجدّاً، وبلغ ابن واصل خبر قربه منه، وأنه نزل البيضاء من أرض فارس، وهو بالأهواز فعاد عنها لا يلوي على شيء، وأرسل خاله أبا بلال مرداساً إلى الصفّار فوصل إليه وضمن له طاعة ابن واصل فأرسل يعقوب الصفار إلى ابن واصل كتباً ورسلاً في المعنى فحبسهم ابن واصل، وسار يطلب الصفار، والرسل معه يريد: أن يخفي خبره، وأن يصل إلى الصفّار بغتة لم يعلم به فينال منه غرضه ويوقع به، فسار في يوم شديد الحر في أرض صعبة المسلك وهو/ يظن: أن خبره قد خفي عن الصفّار، فلما كان الظهر تعبت دوابهم فنزلوا ليستريحوا فمات من أصحاب ابن واصل من الرجالة كثير، جوعاً وعطشاً. ج٦ / ٢/ط

وبلغ خبرهم الصفار فجمع أصحابه وأعلمهم الخبر وسار، وقال لأبي بلال: إن ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل، ومضى الصفّار إلى ابن واصل فلما قاربهم وعلموا به انخذلوا، وضعفت نفوسهم عن مقاومته، ومقاتلته ولم يتقدّموا خطوة، فلما صار بين الفريقين رمية سهم انهزم أصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم عسكر الصفار وأخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن مفلح، واستولى على بلاد فارس، ورتّب بها أصحابه وأصلح أحوالها، ومضى ابن واصل منهزماً، فأخذ أمواله من قلعته وكانت أربعين ألف ألف درهم، وأوقع يعقوب بأهل زم؛ لأنهم أعانوا ابن واصل، وحدّث نفسه بالاستيلاء على الأهواز وغيرها.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٣).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٩).

ذكر تجهّز أبي أحمد للمسير إلى البصرة

وفيها في شوال جلس المعتمد في دار العامّة، فولّى ابنه جعفراً العهد ولقّبه المفوض إلى الله، وضم إليه موسى بن بغا فولاه أفريقية، ومصر، والشام، والجزيرة، والموصل، وأرمينية، وطريق خراسان، ومهرجانقذق، وولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر، ولقّبه الناصر لدين الله الموفّق وولاه المشرق، وبغداد، والسواد، والكوفة، وطريق مكة، والمدينة، واليمن، وكسكر، وكور دجلة، والأهواز، وفارس، وأصبهان، وقم، وكرج، ودينور، والري، وزنجان، والسند، وعقد لكل واحد منهما لواءين أسود وأبيض، وشرط إن حدث به الموت وجعفر لم يبلغ أن يكون الأمر للموفق، ثم لجعفر بعده وأخذت البيعة بذلك. فعقد جعفر لموسى على المغرب، وأمر الموفّق أن يسير إلى حرب الزنج فولى الموفّق الأهواز، والبصرة، وكور دجلة مسروراً البلخي وسيره في مقدّمته في ذي الحجة، وعزم على المسير بعده فحدث من أمر يعقوب الصفار ما منعه عن المسير، وسنذكره أول سنة اثنتين وستين ومائتين.

وفيها فارق محمد بن زيدويه يعقوب بن الليث وسار إلى أبي الساج، وأقام معه بالأهواز، وخلع عليه المعتمد، وسأل أن يوجّه الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر إلى خراسان[١].

وحجّ بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس[٢].

ومات الحسن بن محمد بن أبي الشوارب بمكة بعد ما حج[٣].

ذكر ولاية نصر بن أحمد السامني ما وراء النهر

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن أسد بن سامان خداه بن جثمان بن

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٦٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٢)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٤، ٥١٥).

(٢) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٦٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٥).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٥)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥١).

طمغاث بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام خشنش، وكان بهرام خشنش من الري، فجعله كسرى هرمز بن أنوشروان مرزبان أذربيجان، وقد تقدم ذكر بهرام جوبين عند ذكر كسرى هرمز، ولما ولي المأمون خراسان، واصطلح أولاد أسد بن سامان وهم نوح، وأحمد، ويحيى، والياس بنو أسد بن سامان، فقرّبهم ورفع منهم واستعملهم، ورعى حق سلفهم، فلما رجع المأمون إلى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد، فولى غسان نوح بن أسد في سنة أربع ومائتين سمرقند، وأحمد بن أسد فرغانة، ويحيى بن أسد الشاش وأشروسنة، وإلياس بن أسد هراة، فلما ولي طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الأعمال، ثم توفي نوح بن أسد وأقرّ طاهر بن عبد الله أخويه على عمله: يحيى، وأحمد.

وكان أحمد بن أسد عفيف الطعمة، مرضيُّ السيرة، لا يأخذ رشوة ولا أحد من أصحابه، ففيه قيل، أو في ابنه نصر:/ ج٦/ط٣

ثَــوَى ثَــلاَثِــيْــنَ حَــوْلاً فِــي وِلاَيَــتِــهِ فَــجَــاعَ يَــوْمَ ثَــوَى فِــي قَــبْــرِ حَــشَــمُــهُ

وكان إلياس يلي هراة وله بها عقب وآثار كثيرة فاستقدمه عبد الله بن طاهر، وكان رسمه فيمن يستقدمه أن يعد أيامه، فأبطأ إلياس، فكتب إليه بالمقام حيث يلقاه كتابه، فبلغه الكتاب وقد سار عن بوشنج فأقام بها سنة تأديباً له، ثم أذن له في القدوم عليه.

فلما مات إلياس بهراة أقرّ عبد الله ابنه أبا إسحاق محمد بن إلياس على عمله فأقام بهراة، وكان لأحمد بن أسد سبعة بنين وهم: نصر، وأبو يوسف يعقوب، وأبو زكريا يحيى، وأبو الأشعث أسد، وإسماعيل، وإسحاق، وأبو غانم حميد، ولما توفي أحمد بن أسد استخلف ابنه نصراً على أعماله بسمرقند وما وراءها فبقي عاملاً عليها إلى آخر أيام الطاهريّة، وبعد زوال أمرهم إلى أن مضى لسبيله، وكان إسماعيل بن أحمد يخدم أخاه نصراً، فولاه نصر بُخارى سنة إحدى وستين ومائتين، ومعنى قول أبي جعفر: وفي سنة إحدى وستين، ولي نصر بن أحمد ما وراء النهر: أنه ولاه من جانب الخليفة، وإنما كان يتولاّه من قبل من عمال خراسان وإلا، فالقوم تولوا قبل هذا التاريخ.

وكان سبب: استعماله إسماعيل، أنه لما استولى يعقوب بن الليث على خراسان أنفذ نصر جيشاً إلى شط جيحون ليأمن عبور يعقوب فقتلوا مقدمهم ورجعوا إلى بخارى فخافهم أحمد بن عمر نائب نصر على نفسه فتغيب عنهم، فأمّروا عليهم أبا هاشم محمد بن المبشر بن رافع بن الليث بن نصر بن سيار، ثم عزلوه وولّوا أحمد بن محمد بن ليث والد أبي عبد الله بن جنيد، ثم صرفوه وولّوا الحسن بن محمد من ولد

عبدة بن حديد، ثم صرفوه وبقيت بخارى بغير أمير فكتب رئيسها، وفقيهها أبو عبد الله بن أبي حفص إلى نصر يسأله توجيه من يضبط بخارى، فوجّه أخاه إسماعيل، ثم أن إسماعيل كاتب رافع بن هرثمة حين ولي خراسان، فتعاقدا على التعاون والتعاضد، فطلب منه إسماعيل أعمال خوارزم، فولاه إياها وكان إسماعيل يؤمره في المكاتبة، ثم سعت السعاة بين نصر وإسماعيل، فأفسدوا ما بينهما، فقصده نصر سنة اثنتين وسبعين ومائتين، فأرسل إسماعيل حمويه بن علي إلى رافع بن هرثمة يستنجده، فسار إليه في جيش كثيف، فوافى بخارى.

قال حمويه: ففكرت في نفسي وقلت: إنْ ظفر إسماعيل بأخيه فما يؤمنني أن يقبض رافع على إسماعيل ويتغلب على ما وراء النهر؟! وإن لم يفعل ذلك، ووفى لإسماعيل، فلا يزال إسماعيل معترفاً، بأنه فقيد رافع وجريحه ويحتاج أن يتصرّف على أمره ونهيه، فاجتمعت برافع خلوة، وقلت له: نصيحتك واجبة عليّ وقد ظهر لي من نصر، وإسماعيل ما كان خفياً عني ولست آمنهما عليك والرأي: أن لا تشاهد الحرب وتَحْمِلُهما على الصلح فقبل ذلك فتصالحا وانصرف عنهما.

قال حمويه: ثم إنني أعلمت إسماعيل بعد ذلك الحال كيف كان فعذر رافعاً في إلزامه بالصلح، واستصوب فعل حمويه وبقي نصر، وإسماعيل مدة، ثم عادت السعاة ففسد ما بينهما حتى تحاربا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر إسماعيل بأخيه نصر، فلما حمل إليه ترجّل له إسماعيل وقبّل يديه وردّه من موضعه إلى سمرقند وتصرف على النيابة عنه ببخارى.

ووكان إسماعيل خيّراً يحب أهل العلم والدين ويكرمهم وببركتهم دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم.

حكى أبو الفضل محمد بن عبد الله البلغمي، قال: سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند فجلست يوماً للمظالم وجلس أخي إسحاق إلى جانبي فدخل أبو عبد الله محمد بن نصر الفقيه الشافعي، فقمت له إجلالاً لعلمه ودينه، فلما خرج عاتبني أخي إسحاق وقال: أنت أمير خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك، فتقوم له فتذهب السياسة بهذا قال: فبتُّ/ تلك الليلة فرأيت النبي ﷺ في المنام، وكأني واقف وأخي إسحاق، فأقبل رسول الله ﷺ فأخذ بعضدي، فقال لي: يا إسماعيل، ثبت ملكك، وملك بيتك لإجلالك لمحمد بن نصر، ثم التفت إلى إسحاق، وقال: ذهب ملك

ج٦/٤/ط

إسحاق، وملك بيته باستخفافه بمحمد بن نصر[١].

وكان هذا محمد بن نصر من العلماء بالفقه على مذهب الشافعي العاملين بعلمهم المصنّفين فيه، وسافر إلى البلاد في طلب العلم، وأخذ العلم بمصر من أصحاب الشافعي، يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان، ومحمد بن عبد الله بن الحكم، وصحب الحارث المحاسبي وأخذ عنه علم المعاملة، وبرز فيه أيضاً[٢].

ذكر عصيان أهل برقة

وفي هذه السنة عصى أهل بَرقَة على أحمد بن طولون، وأخرجوا أميرهم محمد بن الفرج الفرغاني، فبعث ابن طولون جيشاً عليهم غلامه لؤلؤة، وأمره بالرفق بهم، واستعمال اللين فإن انقادوا وإلا السيف، فسار العسكر، حتى نزلوا على برقة وحصروا أهلها وفعلوا ما أمرهم من اللين، فطمع أهل برقة، وخرجوا يوماً على بعض العسكر، وهم نازلون على باب البلد، فأوقعوا بهم وقتلوا منهم، فأرسل لؤلؤة إلى صاحبه أحمد يُعَرِّفه الخبر فأمره بالجدّ في قتالهم، فنصب عليهم المجانيق وجدّ في قتالهم وطلبوا الأمان فأمنهم ففتحوا له الباب، فدخل البلد وقبض على جماعة من رؤوسائهم، وضربهم بالسياط، وقطع أيدي بعضهم، وأخذ معه جماعة منهم، وعاد إلى مصر واستعمل على برقة عاملاً، ولما وصل لؤلؤة إلى مصر خلع عليه أحمد خلعة فيها طوقان، فوضعها في رقبته وطيف بالأسرى في البلد[٣].

ذكر ولاية إبراهيم بن أحمد أفريقية

في هذه السنة توفي محمد بن أحمد بن الأغلب صاحب أفريقية سادس جمادى الأولى، وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً[٤].

---

(١) ذكره البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/٣١٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦١ هـ) (٢٩٩).

(٢) ذكره القباري في «طبقات الفقهاء الشافعية» (٤٩)، وذكره البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣١٥-٣١٨)، وذكره الشيرازي في «طبقات الفقهاء» (١٠٦، ١٠٧)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦١ هـ) (٢٩٥-٢٩٩).

(٣) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٩) بمعناه.

(٤) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١١٦).

ولما حضره الموت عقد لابنه أبي عقال العهد، واستخلف أخاه إبراهيم لئلا ينازعه، وأشهد عليه آل الأغلب، ومشايخ القيروان، وأمره أن يتولى الأمر إلى أن يكبر ولده، فلما مات أتى أهل القيروان إبراهيم، وسألوه أن يتولى أمرهم لحسن سيرته وعدله فلم يفعل، ثم أجاب وانتقل إلى قصر الإمارة، وباشر الأمور، وأقام فيها قياماً مرضياً.

وكان عادلاً حازماً في أموره آمن البلاد وقتل أهل البغي والفساد، وكان يجلس للعدل في جامع القيروان يوم الخميس والإثنين، يسمع شكوى الخصوم، ويصبر عليهم، وينصف بينهم، وكان القوافل والتجار يسيرون في الطرق آمنين[1].

وبنى الحصون والمحارس على سواحل البحر، حتى كان يوقد النار من سبتة فيصل الخبر إلى الإسكندرية في الليلة الواحدة، وبنى على سوسة سوراً، وعزم على الحج فرد المظالم، وأظهر الزهد والنسك وعلم؛ أنه إن جعل طريقه إلى مكة على مصر منعه صاحبها ابن طولون، فتجري بينهما حرب فيقتل المسلمون، فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحج والجهاد، ويفتح ما بقي من حصونها فأخرج جميع ما ادّخره من المال والسلاح، وغير ذلك، وسار إلى سوسة فدخلها، وعليه فرو مرقّع في زيّ الزهاد أول سنة تسع وثمانين ومائتين وسار منها في الأصطول إلى صقلية.

وسار إلى مدينة يرطينوا فملكها سلخ رجب، وأظهر العدل، وأحسن إلى الرعية، وسار إلى طبرمين فاستعد أهلها لقتاله، فلما وصل خرجوا إليه والتقوا فقرأ القارىء ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[2] فقال الأمير: اقرأ/ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[3] فقرأ، فقال: اللهم إني أختصم أنا والكفار إليك في هذا اليوم، وحمل ومعه أهل البصائر، فهزم الكفار، وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا، ودخلوا معهم المدينة عنوة فركب بعض من بها من الروم مراكب، فهربوا فيها والتجأ بعضهم إلى الحصن، وأحاط بهم المسلمون وقاتلوهم، فاستنزلوهم قهراً وغنموا أموالهم وسبوا ذراريهم، وذلك لسبعٍ بقين من شعبان، وأمر بقتل المقاتلة، وبيع السبي والغنيمة، ولما اتصل الخبر بفتح طبرمين إلى ملك الروم عظم عليه وبقي سبعة أيام لا يلبس التاج، وقال: لا يلبس التاج محزون.

ج٦/٥/ط

وتحرّكت الروم وعزموا على المسير إلى صقلية لمنعها من المسلمين فبلغهم أنه

(١) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١١٦) و (١/ ١٣١).
(٢) سورة: الفتح، الآية: ١.
(٣) سورة: الحج، الآية: ١٩.

سائر إلى القسطنطينية فترك الملك بها عسكراً عظيماً، وسير جيشاً كبيراً إلى صقلية، وأما الأمير إبراهيم، فإنه لما ملك طبرمين بث السرايا في مدن صقلية التي بيد الروم، وبعث سرية إلى ميقش وسرية إلى دمنش، فوجدوا أهلها قد أجلوا عنها، فغنموا ما وجدوا بها، وبعث طائفة إلى رمطة، وطائفة إلى الباج فأذعن القوم جميعاً إلى أدّاء الجزية فلم يجبهم إلى ذلك، ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ففعلوا فهدمها، وسار إلى كسنتة فجاءته الرسل منها يطلبون الأمان فلم يجبهم.

وكان قد ابتدأ به المرض وهو علة الذَّرب، فنزلت العساكر على المدينة، فلم يجدّوا في قتالها لغيبة الأمير عنهم، فإنه نزل منفرداً لشدة مرضه، وامتنع منه النوم وحدث به الفواق، وتوفي ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين، فاجتمع أهل الرأي من العسكر أن يولوا أمرهم أبا مضر بن أبي العباس عبد الله؛ ليحفظ العساكر والأموال والخزائن، إلى أن يصل إلى ابنه بأفريقية، وجعلوا الأمير إبراهيم في تابوت وحملوه إلى أفريقية، ودفنوه بالقيروان، رحمه الله.

وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة، وكان عاقلاً حسن السيرة محباً للخير والإحسان، تصدّق بجميع ما يملك ووقف أملاكه جميعها، وكان له فطنة عظيمة بإظهار خفايا العملات. **فمن ذلك**: أن تاجراً من أهل القيروان، كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة فاتصل خبرها بوزير الأمير إبراهيم، فأرسل إليها فلم تجبه فاشتد غرامه بها، وشكا حاله إلى عجوز كانت تغشاه، وكانت أيضاً لها من الأمير منزلة، ومن والدته منزلة كبيرة، وهي: موصوفة عندهم بالصلاح يتبركون بها ويسألونها الدعاء فقالت للوزير: أنا أتلطف بها وأجمع بينكما وراحت إلى بيت المرأة فقرعت الباب، وقالت: قد أصاب ثوبي نجاسة أريد تطهيرها. فخرجت المرأة، ولقيتها فرحّبت بها، وأدخلتها وطهّرت ثوبها، وقامت العجوز تصلي فعرضت المرأة عليها الطعام فقالت: إني صائمة ولا بد من التردد إليك ثم صارت تغشاها، ثم قالت لها: عندي يتيمة أريد: أن أحملها إلى زوجها فإن خف عليك إعارة حليك أجملها بها فعلت، فأحضرت جميع حليها وسلّمته إليها فأخذته العجوز، وانصرفت، وغابت أياماً وجاءت إليها، فقالت لها: أين الحلي؟ فقالت: هو عند الوزير عبرت عليه، وهو معي فأخذه مني، وقال: لا يسلّمه إلا إليك، فتنازعتا، وخرجت العجوز وجاء التاجر زوج المرأة، فأخبرته الخبر فحضر دار الأمير إبراهيم، وأخبره الخبر، فدخل الأمير إلى والدته وسألها عن العجوز فقالت: هي تدعو لك، فأمر بإحضارها ليتبرّك بها فأحضرتها والدته، فلما رآها أكرمها وأقبل عليها وانبسط معها.

ثم إنه أخذ خاتماً من إصبعها وجعل يقلبه ويعبث به، ثم إنه أحضر خصياً له، وقال له: انطلق إلى بيت العجوز وقل لابنتها تسلم الحُقّ الذي فيه الحلي وصفته كذا وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة منها. فمضى الخادم وأحضر الحُقّ، فقال للعجوز: ما هذا؟ فلما رأت الحُقّ سقط في يدها وقتلها/ ودفنها في الدار، وأعطى الحُقّ لصاحبه، وأضاف إليه شيئاً آخر، وقال له: أما الوزير فإن انتقمت منه الآن ينكشف الأمر، ولكن سأجعل له ذنباً آخذه به فتركه مدة يسيرة، وجعل له جرماً آخذه به فقتله. ج٦/٦ط

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، استعمل المعتمدُ على الله الخليفة على أذربيجان محمد بن عمر بن علي بن مر الطائي الموصلي فسار إليها وجمع معه جموعاً كثيرة من خوارج، وغيرهم وكان على أذربيجان العلاء بن أحمد الأزدي ـ وهو: مفلوج ـ فخرج في محفة ليمنع محمد بن عمر، فقاتله فانهزم عسكر العلاء، وأخذ أسيراً، واستولى محمد بن عمر بن علي على قلعة العلاء، وأخذ منها ثلاثة آلاف ألف درهم ومات العلاء في يده.

وفيها استعمل المعتمدُ على الله على الموصل الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصلي.

وفيها رجع الحسن بن زيد إلى طبرستان، وأحرق شالوس لممالأة أهلها ليعقوب. وأقطع ضياعهم للديالمة.

وفيها أمر المعتمد بجمع حاج خراسان، والري، وطبرستان، وجرجان، وأعلمهم أنه لم يولّ يعقوب خراسان، ولم يكن دخوله خراسان وأسره محمد بن طاهر بأمره[1].

وفيها قتل مساور الشاري يحيى بن جعفر الذي كان يلي خراسان فسار مسرور البلخي في طلبه وتبعه أبو أحمد ـ وهو: الموفّق بن المتوكل ـ فسار مساور من بين أيديهما فلم يدركاه[2].

وفيها هرب ابن مروان الجليقي من قرطبة فقصد قلعة الحنش، فملكها وامتنع بها فسار إليه محمد صاحب الأندلس فحصره ثلاثة أشهر فضاق به الأمر حتى أكل دوابه،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٢)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦١ هـ) (٥).
(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٢).

فطلب الأمان فأمنه محمد فسار إلى مدينة بطليوس.

وفيها عصى أهل تاكرنا مع أسد بن الحارث بن رافع، فغزاهم جيش محمد صاحب الأندلس وقاتلهم فعادوا إلى الطاعة.

الوفيات

وفيها توفي أبو هاشم داود بن سليمان الجعفري: والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة وكان موته في رمضان[١].

وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح[٢]

وعبد العزيز بن حيان الموصلي، وكان كثير الحديث[٣].

والنضر بن الحسن الفقيه الحنفي، وكان من الموصل أيضاً[٤].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥١٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٦٤، ١٦٥).
(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦١ هـ) (١٨٢ ـ ١٩١).
(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦١ هـ) (١٢٣، ١٢٤).
(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦١ هـ) (١٩٤).